

الفصل الحادى عشر

التوحش الإسرائيلى

- قنابل إسرائيلية على عتبات المصريين بمليون
استرلينى.. يوميا
- رابين يعترف: اعتبرونى فى إسرائيل مجنوناً لكن تأثير
حرب الاستنزاف المصرية أشعرنى بالرعب
- كيسنجر يطلب من إسرائيل تدمير الجيش المصرى
بالكامل
- الطيران الإسرائيلى يتحول إلى مدفعية طائرة لإسقاط
عبد الناصر
- نيكسون وروجرز يفجران قنبلة سياسية: على إسرائيل
أن تنسحب من سيناء وغزة والضفة الغربية



في ١٩ سبتمبر ١٩٦٩ بعث إسحاق رابين ببرقية سرية إلى جولدا مائير رئيسة الوزراء قال لها فيها: «إن مجلس الأمن القومي (الأمريكي) يدرس تأثير العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد مصر، ويعطى الأمريكيين اهتماما بالغاً لتأثيرها المحتمل في زعزعة استقرار نظام جمال عبد الناصر، لقد بدأت تظهر الخطوط التالية من التفكير: إن استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية (ضد ناصر) بما في ذلك الغارات الجوية من المرجح أن يؤدي إلى نتائج بعيدة المدى، فسوف يؤدي هذا إلى إضعاف مكانة عبد الناصر، وهذا بدوره سيؤدي إلى إضعاف مركز السوفييات في المنطقة، وبعض المصادر أخبرتني بأن عملياتنا العسكرية هي أكثر نسمات الهواء تشجيعاً التي تمتعت بها الإدارة الأمريكية مؤخراً».

ولم تكن «بعض المصادر» التي يشير إليها إسحاق رابين في برقيته إلى رئيسه سوى هنري كيسنجر مستشار الرئيس نيكسون للأمن القومي، والذي كان يقدم للسفير الإسرائيلي نصائحه غير الرسمية أولاً بأول.

وكانت وحدات الكوماندوز المصرية قد بدأت منذ منتصف إبريل ١٩٦٩ تقوم بانتظام بعبور قناة السويس والهجوم على المواقع الإسرائيلية.. وتزايدت خسائر إسرائيل بشكل مزعج خلال تلك الفترة، وفي يوليو ١٩٦٩ قرر الإسرائيليون إدخال سلاحهم الجوي في المعركة، فانطلقت ميزة المبادرة إلى إسرائيل، وأصبحت حرب الاستنزاف هي حرب استنزاف مضاد.

وكانت الحكومة الإسرائيلية على حد تعبير غولدا مائير رئيسة الوزراء، متأكدة من أن كل هذا يجري استعداداً للمرحلة السابقة مباشرة على الهجوم المصري الشامل لتحرير سيناء.. وكما سجلت غولدا مائير فيما بعد فإن «الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تمنع الحرب الشاملة التي أعلنها ناصر نفسه ليلاً ونهاراً باعتبارها الهدف النهائي لحرب الاستنزاف، وكانت هي أن نرد الضرب، ونضرب بقسوة المنشآت العسكرية المصرية، وبقصف الأهداف العسكرية المصرية، وليس فقط في خط وقف إطلاق النار، ولكن داخل مصر ذاتها- وحينما يكون ذلك ضرورياً- أن نصل برسالتنا إلى عتبات أبواب كل المصريين من خلال الإغارة في عمق الأراضي المصرية ..» ومن ثم فقد بدأنا، في تملل، قصفنا الإستراتيجي الانتقامي في العمق، مستخدمين طائراتنا كمدفعية طائرة، وواثقين من أن

الشعب المصري بعد أن يسمع تلك الطائرات فوق المطار العسكري قرب القاهرة، سوف يفهم أنهم لن يستطيعوا الحصول على النقيضين: الحرب لنا.. والسلام لأنفسهم!»
وتلقت غولندا ماثير برقية سرية عاجلة أخرى من سفيرها في واشنطن يقول لها فيها: «إن على المرء أن يكون أعمى وأصم وأبكم إذا لم يحس إلى أى درجة تحبذ الإدارة (الأمريكية) عملياتنا العسكرية (ضد مصر). وهناك احتمال متزايد بأن تصبح الولايات المتحدة مهتمة بتصعيد نشاطها العسكري الذى يستهدف إضعاف مكانة (جمال) عبد الناصر، وبعض الدوائر تفكر فى إمكانية قيام إسرائيل بتدمير الجيش المصرى بالكامل من خلال هجوم واسع النطاق، وبالتأكيد لن يفزع أحد من مثل هذه الإمكانيات، وفى اللحظة الحالية لم يتم التعبير عن هذه الأفكار بشكل رسمى.
ولكن لدى انطباع بأنه مع تطور الظروف فإن الولايات المتحدة سوف تأخذ هذا الاحتمال بعين الاعتبار الجاد، وبناء على ذلك فإن الرغبة فى إمدادنا بأسلحة إضافية تعتمد على الإسراع بتصعيد نشاطنا العسكرى ضد مصر بأكثر مما نعتد على تقليله».
ومرة أخرى فإن «بعض الدوائر» الأمريكية التى يشير إليها إسحاق رابين فى برقيته لم تكن سوى هنرى كيسنجر- الذى يحث إسرائيل بشكل منتظم على شن «هجوم واسع النطاق» يستهدف «تدمير الجيش المصرى» بالكامل.

الخارجية الأمريكية تتحفظ

وبالطبع لم تكن إسرائيل من البداية تريد أكثر من ذلك.. لو استطاعت، وبالطبع فشلت فى تحقيق هذا الهدف، بل إنه برغم غارتها الجوية ولجوثها إلى حرب استنزاف مضادة وضرب المدنيين فى العمق المصرى بوحشية لإحباط إصرار المصريين على القتال، فإن الجيش المصرى ليس مستمرا فقط فى حرب الاستنزاف، ولكنه يزداد إصرارا وضراوة كل يوم، برغم كل التضحيات، وفى أواخر تلك السنة سوف يصبح ما تلقىه إسرائيل على الأهداف المصرية من القنابل يوميا حسب تقرير الخبراء العسكريين ما قيمته مليون جنيه استرليني، وجزء كبير منها يتم إلقاؤه على «عتبات كل المصريين» على حد تعبير جولدا ماثير.. دون جدوى.

وإسرائيل لا تستطيع من البداية التحرك بغير إشارات أمريكية محددة، لكن السفير الإسرائيلى فى واشنطن يرى إشارات متناقضة، فالإشارات التى يلمح بها هنرى كيسنجر

بشكل منتظم، ولكن غير رسمي، هي اسحقوا المصريين حتى ترغموهم على وقف حرب الاستنزاف، لكن هناك إشارات أخرى من وزارة الخارجية الأمريكية هي أن هناك خطأ تفتقر عنده مصالح الولايات المتحدة عن مصلحة إسرائيل، وفي الظروف العادية لن يظهر هذا الافتراق، ولكن في ظروف ملتهبة تخلقها حرب الاستنزاف المصرية، وتضامن من الرأى العام فى العالم العربى، وثورة جديدة فى السودان منذ ٢٥ مايو تتجه إلى مصر، وثورة أخرى فى ليبيا تسقط النظام القائم الموالى للغرب وتتجه إلى مصر وتطلب إغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية هناك فوراً، وتقلص متزايد للنفوذ الأمريكى لدى النظم التى بقيت تتعامل معه على استحياء، وتنامى معاكس للنفوذ السوفياتى، فإن الحسابات تختلف، إن إسرائيل ستظل تستمع فى واشنطن إلى كلمات معسولة، ولكن يجب عليها فى النهاية أن تمتثل.

رسالة من روجرز

وفى ٩ نوفمبر ١٩٦٩ تلقت مصر رسمياً من وليم روجرز وزير الخارجية الأمريكى عرضاً أمريكياً جديداً، ما يزال يتحدث أساساً عن الإنسحاب الإسرائيلى الكامل من سيناء وحدها، ولكنه يضيف الآن فكرة وجود جدول زمنى للتنفيذ وترتيبات آمنة بالنسبة لقطاع غزة، وشروطاً للتسوية العادلة للاجئين الفلسطينيين يتم الاتفاق عليها فى اتفاق نهائى بين الأردن وإسرائيل، وهذا المشروع الأمريكى الجديد، فى حالة موافقة مصر عليه، سيتم تسجيله كوثيقة تقوم كل من مصر وإسرائيل بإيداعها فى الأمم المتحدة.

ولكن روجرز فى رسالته التى تبلغ محمود رياض بالمشروع يقول له: «إننى أعرف أنك مهتم بالطريقة التى ستأخذ فيها فى الاعتبار الجوانب الأخرى من التسوية العربية الشاملة، وإننى أستطيع أن أؤكد لك أنه ليست لدينا نية لمحاولة فصل الجانب الخاص بمصر عن الأجزاء الأخرى، فنحن مثلكم نرى التسوية باعتبارها تسوية كلية لا تتجزأ». وجاء رد مصر بعدها بأسبوع لا يحتمل رفضاً.. ولا قبولاً، فقط: ما تزال مصر فى انتظار الموقف الأمريكى المحدد بالنسبة للأراضى العربية المحتلة الأخرى.

وكلما اشتتمت إسرائيل رائحة موقف أمريكى يتبلور داخل الإدارة، كانت تسرع على الفور الى استشارة ممثلها الخاص داخل الإدارة- هنرى كيسنجر- ومن خلاله عرفت إسرائيل بان الولايات المتحدة أخطرت الاتحاد السوفياتى مقدماً بالمشروع الخاص بمصر.

رابين يلح

وبعث إسحاق رابين في ٢٥ أكتوبر برقية جديدة إلى حكومته يكرر فيها إلحاحه على «تغيير مسار الحرب، وركزت على أن أهدافنا لا يمكن تحقيقها من خلال تقييد قصفنا المضاد لمنطقة قناة السويس، إن علينا أن نقوم بغارات جوية تخترق عمق مصر (أكثر وأكثر) ونضرب الأهداف العسكرية في قلب مصر؛ فهذه هي الطريقة الوحيدة لإغراء المصريين بوقف الحرب، أكثر من ذلك فإن قيامنا بتوجيه ضربة قاصمة ضد جمال عبد الناصر سوف يساعد مكانة أميركا في الشرق الأوسط على أن تطفو من جديد، ومن ثم يوقف تراجعها في المباحثات مع الاتحاد السوفيت.

ويقول إسحاق رابين أيضا: إنهم في إسرائيل اعتبروا أنني على وشك أن أفقد عقلي، إنني لم أكن صقرا، ومع هذا فما أنذا أطلب بشن هجمات على أهداف تقع في عمق مصر، ولكن اقتراحاتي هذه لم يكن لها أي علاقة بكوني صقرا، فقط. كنت أرى إلى أين تقود حرب الاستنزاف (المصرية) أميركا.. وشعرت بالرعب.

ولم تكن الحكومة الإسرائيلية في داخلها بأقل شعورا بالرعب بسبب حرب الاستنزاف من سفيرها في واشنطن، إن أنباء الهجوم الشامل للقوات المسلحة المصرية لا يبدو أنه اكتمل بعد، وستظل هناك دائما ثغرات في نظام الدفاع الجوي المصري تستطيع إسرائيل من خلالها تصعيد غارتها في عمق مصر، لكن المشكلة هي في النتائج السياسية التي يمكن أن تترتب على ذلك، فمصر لا يبدو عليها أنها ستدعن مطلقا مهما صعدت إسرائيل من حرب الاستنزاف المضاد، وبالتالي سيضطر الاتحاد السوفيتي إلى إمداد مصر بأسلحة جديدة تؤدي إلى تصعيد مماثل، وهذا بدوره سيضعف من تدهور المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، ما يجعل الولايات المتحدة مضطرة إلى التبكير بمواجهة لحظة «الاختبار الصعب» بين مصالحتها وبين دعم الغزوة الإسرائيلية في المنطقة، وهذا العامل بمفرده كان كفيلا بجعل الحكومة الإسرائيلية منقسمة على نفسها، وعليها أن تختار بين نوعيين من الرعب: حرب الاستنزاف المصرية.. واحتمالات التراجع الأمريكي.

خطة روجرز

وفي ٩ سبتمبر ١٩٦٩ جاءت قنبلة سياسية، أو «صاعقة» على حد تعبير إسحاق رابين، كانت إسرائيل تحس بوادرها منذ ستة أسابيع على الأقل.. لقد خرج وزير الخارجية

الأمريكي ولیم روجرز لكي يعلن عن مشروع أمريكي للتسوية سيعرف فيما بعد باسم «خطة روجرز».

وكما تبين فيما بعد، فإن وزير الخارجية الأمريكي روجرز طلب من مساعديه البحث عن أي منبر عام يعلن منه المبادرة الأمريكية الجديدة، وفي يوم ٩ سبتمبر لم يكن هناك سوى اجتماع لشؤون تعليم الكبار في واشنطن كان «من المقرر أن يذهب إليه موظف صغير من الخارجية الأمريكية» لكي يلقي بكلمة احتفالية.

وبدلاً من «الموظف الصغير من الخارجية» قرر وزير الخارجية أن يذهب إلى الاجتماع بنفسه، وهناك ألقى بقبلة المبادرة الأمريكية الجديدة، وفي خطابه أعلن روجرز بوضوح «أن على إسرائيل أن تنسحب إلى حدودها السابقة على (حرب) ١٩٦٧ في صحراء سيناء مقابل اعتراف من مصر وإنهاء حالة الحرب، وتناول روجرز أيضاً تسوية أكثر شمولاً في الشرق الأوسط تتضمن مفاوضات بين إسرائيل والأردن بشأن الضفة الغربية ومستقبل القدس ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين».

ويقول أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل: «إن خطة روجرز كانت إعلاناً أمريكياً صريحاً وقاطعاً بضرورة انسحاب إسرائيل إلى خطوط ما قبل ١٩٦٧ بالنسبة لمصر والأردن في إطار تسوية سلمية، وفي أحسن أحوالها فإن تلك الخطة تسمح بتعديلات طفيفة (بالنسبة للضفة الغربية)، وهكذا أضعف من قوة إسرائيل التفاوضية في أية مفاوضات تدريجية لاحقة حول الحدود، وحتى أولئك الذين كانوا أبعد ما يكونون عن كونهم متطرفين بالنسبة للأراضي استاءوا من هذا الضغط. إن التوازن الدبلوماسي، الذي كان يميل ضدنا دائماً، أصبح الآن غير مستقر بطريقة مثيرة لليأس... فخطة روجرز كانت بلا شك واحدة من الأخطاء الكبرى في الدبلوماسية الدولية خلال فترة ما بعد الحرب».

صدمة في إسرائيل

أما غولدا مائير فقد اعتبرت خطة روجرز هذه «كارثة لإسرائيل بحيث إن أي حكومة إسرائيلية تتبنى وتنفذ مثل هذه الخطة سترتكب بذلك خيانة لبلدها».

إن «خطة روجرز» هذه لم يتم إبلاغ إسرائيل بها مسبقاً سواء بشكل رسمي أم غير رسمي، كما لم يعرف بها مسبقاً مؤيدي إسرائيل في الكونجرس وقد تسببت في أن يسود إسرائيل شعور بالصدمة، وأصبح هناك في إسرائيل شعور بالأزمة، وتم استدعاء مجلس

الوزراء الإسرائيلي إلى اجتماع طارئ في اليوم التالي مباشرة حيث قرر رفض مبادرة روجرز رسمياً.

هكذا بدأت تتدفق على البيت الأبيض فورا احتجاجات عنيفة من الرسميين الإسرائيليين ومن قيادات اليهود الأمريكيين، فعلى الرغم من أن الجزء الواضح المحدد فيما أعلنه روجرز هو الذى يتعلق بمصر.. هو ليس موقفاً أمريكياً جديداً.. إلا أن إشاراتة الإجمالية للضفة الغربية، وغير المحددة بعد، هي إشارة بالخطر.

وبعد أن كرر مجلس الوزراء الإسرائيلي في ١٦ ديسمبر رفضه القاطع لخطة روجرز في بيان جديد، تقرر أن يسافر أبا إيبان وزير الخارجية فورا إلى واشنطن لكي يبلغ موقف إسرائيل ويفهم ما يجرى وراء الكواليس.

وفى اجتماع إيبان مع وزير الخارجية الأمريكى ولیم روجرز احتج الوزير الإسرائيلي بأن هذه المبادرة تحسم بشكل قاطع موضوع الحدود مع مصر بغير أن تتناول طبيعة السلام الذى تريده إسرائيل كمقابل، أين هو، مثلاً، الحديث عن الحدود المفتوحة أو العلاقات الدبلوماسية وحرية انتقال السلع والأشخاص؟!

وهنا بادره جوزيف سينسكو وكيل وزارة الخارجية الذى كان حاضراً الاجتماع قائلاً: إن هذا السلام الذى تتحدثون عنه (مع مصر).. لم يعد متاحاً الآن that peace is not attainable now

وكان المعنى واضحاً تماماً، إن ما رفضته مصر بجيش محطم فى يونيو ١٩٦٧، لن تقبله الآن مطلقاً وجيشها يقاتل فى حرب استنزاف كبرى، ولم تكن القضية بالنسبة لمصر من البداية هي حل منفرد، ولكن تسوية شاملة تقرر انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة.. وحقوق الفلسطينيين.

وفى مقابلة أبا إيبان مع وزير الخارجية روجرز سأله الوزير الإسرائيلي عن الموقف الأمريكى، الآن، بالنسبة للضفة الغربية، ورد روجرز بأنه على الرغم من أن الإدارة الأمريكية لم تقرر بعد ما إذا كانت ستتعامل مع الأردن فى الوقت الحاضر، إلا إنه: «ربما سنفعل شيئاً فى هذا الخصوص على أساس نفس الخطوط الإرشادية التى اتبعناها بالنسبة لمصر».

وقال إيبان: إننا على اتصال مع الأردن ونفضل الاستمرار فى اتصالنا بغير تدخل الولايات المتحدة، ونحن نتحدث مع الأردنيين بشأن التغييرات الإقليمية (التي نريدها)

وخصوصا في وادي الأردن، وعلى الرغم من أن اقتراحاتنا ليست مقبولة بعد من جانب الأردن، إلا أن الولايات المتحدة لو أعلنت الآن أن موقفها هو انسحاب إسرائيل من كل الأراضي، بما في ذلك الأراضي في الحدود الأردنية، فإن هذا سيضع نهاية لاتصالاتنا. وحتى لا يكون هناك أي لبس، فقد سلم وزير الخارجية الإسرائيلي إلى وليم روجرز خطابا رسميا من حكومته تطلب فيه من الولايات المتحدة استبعاد «القضية الأردنية» من جدول مباحثات مندوبي الدول الأربع الكبرى في نيويورك. وتسلم وليم روجرز الرسالة الرسمية الإسرائيلية بلا تعليق.

مواجهة في واشنطن

وكما هي العادة ذهب وزير الخارجية الإسرائيلي، ومعه سفيره إسحاق رابين، يستغيثان برجل إسرائيل في الإدارة الأمريكية - هنري كيسنجر. وعقب أحد تلك الاجتماعات فوجئ السفير إسحاق رابين باستدعائه إلى اجتماع مع ايليوت ريتشاردسون وكيل وزارة الخارجية الأمريكية، ويصف رابين ما حدث بقوله: «في الاجتماع وضعني ريتشاردسون أمام أمر واقع، فبغير التشاور معنا، قدمت الولايات المتحدة في نفس هذا اليوم وثيقة تفصيلية عن النزاع الأردني الإسرائيلي في مباحثات الدول الأربع الكبرى، وعلى الفور شعرت بشحوب حقيقي، فهذه الوثيقة الأخيرة تضاهي إلى حد كبير المشروع الأمريكي لحل الصراع بين مصر وإسرائيل، إنها تطلب إسرائيل والأردن بإجراء مباحثات تحت إشراف السفير يارنغ، وتتعهد بأن تكون الحدود بين الدولتين متطابقة بدرجة أو بأخرى مع خط الهدنة لسنة ١٩٤٩... وبالإضافة إلى ذلك فإن كلا الجانبين سيناقشان مستقبل القدس على أساس أن تبقى المدينة موحدة تحت إدارة بلدية واحدة، ولكن الأردن هو الذي سيطر على النصف الشرقي من المدينة».

ويعلق رابين قائلا: لم يكن هناك حتى مجرد تلميح من الاعتذار في لهجة ريتشاردسون، لقد استشظت غضبا وقلت له: لم يحدث مطلقا في أي من قراراتها (السرية) أن وافقت الحكومة الإسرائيلية على الانسحاب من الضفة الغربية... وحتى بالنسبة لسيناء ومرتفعات الجولان فإن انسحابنا إلى الحدود الدولية هناك شروط باتخاذ ترتيبات أمنية ترضى إسرائيل، ثم فوق هذا كله، كيف أفسر لحكومتى حقيقة أنه منذ يومين فقط كان وزير خارجيتنا يتحدث مع وزير خارجيتكم، ولم يتم إخطاره بمضمون هذه الوثيقة؟.. إنني لا أستطيع أن أفهم هذا، كما أنني لا أستطيع أن أفسره لحكومتى!

قبل القمة العربية بيوم واحد

ولكن وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان كان يفهم ما يجري بأفضل من سفيره في واشنطن، فالسر في تلك العجلة الأمريكية لتوضيح الموقف هو أنه: «في واشنطن كانت هناك خشية من أن مؤتمرا للزعماء العرب في الرباط في ديسمبر سوف يتبنى قرارات معادية للمصالح الغربية، ولمنع الإضرار بالمصالح الأمريكية قررت وزارة الخارجية، في ظل وليم روجرز، أن تعمل لفتة استرضائية للعالم العربي».

والذى حدث هو أن الولايات المتحدة سلمت الأردن الجزء الخاص بها في يوم ١٩ ديسمبر، أى قبل المؤتمر بيوم واحد من انعقاد مؤتمر مقرر للقمة العربية في الرباط سيبدأ أعماله في اليوم التالي مباشرة، وفي نفس الوقت قامت الولايات المتحدة بإخطار الاتحاد السوفياتي بمضمون «الوثيقة الأردنية» ليقوم بإبلاغه إلى مصر، وعلى وجه السرعة، لأنه كانت هناك خشية أمريكية من أن تطالب مصر القمة العربية بالرباط بموقف أكثر صلابة في دعم مجهودها الحربى، خصوصا وأن النظاميين الجديدين في ليبيا والسودان مرتبطان مع مصر في علاقة وثيقة، ولم تكن التقديرات الأمريكية تعرف أن اجتماع القمة هذا في الرباط سيدخل في مناقشات جانبية جعلت عبد الناصر ينصرف بعد الجلسة الأولى مغادرا الرباط إلى ليبيا، وبانصراف عبد الناصر، لم تتخذ القمة قرارات على الإطلاق.

نص رسالة روجرز إلى محمود رياض

منذ يونيو ١٩٦٧ ظل الصدام بين السياستين الأمريكية والمصرية يدور حول نقطة جوهرية وأساسية: أن الولايات المتحدة تعرض على مصر انسحاب إسرائيل كاملا من سيناء وحدها، منفصلا عن مصير الأراضي العربية المحتلة الأخرى.. بينما مصر ترفض هذا الحل المنفرد وتصر على أن تأتي الضفة الغربية والجولان قبل سيناء في أية تسوية سلمية. وفي التاسع من نوفمبر ١٩٦٩ وقع أول تغيير جوهري في السياسة الأمريكية بسبب حرب الاستنزاف الدامية التي أعلنتها مصر ومضت فيها على رغم كل التضحيات، في هذا اليوم تلقت مصر رسالة من وزير الخارجية الأمريكى وليم روجرز، وكان أهم فقراتها هو أن الوزير الأمريكى يسجل رسميا لأول مرة استجابة حكومته لإصرار مصر على الربط بين سيناء والأراضي العربية المحتلة الأخرى.

إن هذه الرسالة، التي يتم نشرها هنا، أصبحت فيما بعد هي الخطوة الأولى لطرح ما سمي بعد ذلك «خطة روجرز».. ولم ترد مصر على هذه الرسالة بالقبول أو الرفض فوراً، إلى أن تلقت الأردن رسمياً الجزء الخاص بالضفة الغربية بعد شهر، وهو ما اعتبرته إسرائيل أكبر خيانة أمريكية لها منذ قيامها في الشرق الأوسط وهذه الرسالة تلقاها دونالد بيرجس الوزير المفوض ورئيس قسم رعاية المصالح الأمريكية بالقاهرة «حيث كانت العلاقات الدبلوماسية بين مصر وأمريكا مقطوعة رسمياً منذ حرب يونيو ١٩٦٧».. وبدوره قام بنقلها فوراً إلى السفير صلاح جوهر وكيل وزارة الخارجية المصرية، وهي بالطبع موجهة إلى محمود رياض وزير الخارجية.. والنص الكامل لهذه الرسالة- الذي ينشر هنا لأول مرة- يمضى على النحو التالي:

«القاهرة- ج. ع. م».

٩ نوفمبر ١٩٦٩

صاحب السعادة،

لى الشرف أن أنقل إليك نص رسالة من وزير الخارجية تليقيتها فى السابعة والنصف من صباح اليوم.

عزيزى السيد الوزير

«لقد طلبت من الوزير بيرجيس أن ينقل إليك من خلال السفير جوهر النص الحالى لما أمل فى أنه سيكون ورقة عمل مشترك بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، لقد طلبت أيضاً من الوزير بيرجيس أن يشرح لحكومتمكم بالكامل المنطق الذى تقوم على أساسه ورقة العمل الأمريكية السوفيتية المشتركة».

«إننى أبعث إليك بهذه الرسالة المختصرة بروح المحادثة الصريحة التى جرت بينى وبينك فى نيويورك، لقد شعرت خلال تلك المحادثة بأنه يوجد قدر كبير من التفاهم بيننا، خصوصاً بالنسبة للمصاعب التى تواجهها كل من حكومتينا فى السعى إلى السلام فى الشرق الأوسط، وإذا أدركنا جميعاً الفرص القائمة، فإننى على ثقة من إمكانية إحراز تقدم لصالح كل شعوب الشرق الأوسط، إننى أمل أيضاً بأنه سيكون من الممكن فى الأيام المقبلة إقامة علاقات أفضل بين حكومتينا».

«وبناء على ذلك فإننى أتح على أن تعطى حكومتكم لمشروع ورقة العمل الأمريكية السوفيتية أقصى درجات الاهتمام والتعاطف، إنها تمثل جهداً متوازناً أو محاولة ملاقة الاهتمامات الرئيسية لكلا الجانبين».

«إنى أعرف أنك مهتم بالكيفية التى سيمكن بها مراعاة الجوانب الأخرى من التسوية العربية الإسرائيلية الشاملة.. وأستطيع أن أؤكد لك بأنه لا توجد لدينا النية لمحاولة فصل الجانب المتعلق بـ ج. م. ع عن الأجزاء الأخرى.. فنحن نرى التسوية كما ترونها، تسوية متكاملة وشاملة، إن المطلوب هو استجابة إيجابية من حكومتكم للورقة الأمريكية السوفيتية المشتركة.. على أساس الفهم بأن القوى الكبرى تستطيع حينئذ المضى من غير إبطاء للتركيز على الجوانب الأخرى من التسوية، وكما تعرف، فلا يمكن أن يتم أى تطبيق إلا حينما يكون هناك اتفاق على كل عناصر المشروع المتكامل».

«اننى أتطلع إلى تلقى استجابتك»

المخلص

«توقيع» وليام روجرز